

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 08 (2010): 195 - 202
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

التعليم عبر الإنترنت

مريم مبروك[1] و لويزة بهاز[2]
1 ـقسم علم الاجتماع المركز الجامعي لغرداية
2 ـقسم العلوم الإقتصادية والتجاريةو علوم التسيير المركز الجامعي لغرداية
غرداية ص ب 455 غرداية 47000 ,الجزائر

مقدمة:

يشهد عالمنا البوم تغيرات جذرية على جميع الأصعدة وفي مختلف المجالات الاجتماعية منها والاقتصادية، الثقافية...الخ أبرزها الثورة التقنية والمعلوماتية الجديدة التي أدت إلى إزالة الحواجز والحدود الجغرافية أمام المعرفة.

وتعد شبكة الانترنت أحد أهم نتائج الطفرة التكنولوجية والمعلوماتية لما لها من أهمية بالغة في مختلف الميادين وقد تزايد الاهتمام بها بزيادة انتشارها وكثرة مستخدميها وتنوع استخداماتها. الأمر الذي مكن من توظيفها في الأغراض التعليمية المختلفة لما تقدمه من مكتبات إلكترونية، بريد الكتروني، مواقع إلكترونية، قواعد بيانية. ..الخ تساعد المتعلم والمعلم من تحقيق معدلات هائلة من النمو في مجال البحث العلمي والمعرفي.

لهدا جاءت هده الورقة لإبراز أهمية التعليم عبر الإنترنت من خلال النقاط التالية:

1- تحديات التعليم التقليدي؛

2- مظاهر التحول من التعليم التقليدي الى التعلم عبر الإنترنت؛

3- أهمية التعلم عبر الانترنت؛

4- العوامل المؤثرة على التعلم بالانترنت؛

5- عناصر التعلم عبر الانترنت؛

6- استراتيجية التدريس عبر الانترنت؛

7- ماذير التعلم عبر الانترنت؛

1- تحديات التعليم التقليدي:

يرتكز التعليم التقليدي على ثلاثة محاور هي المعلم والمتعلم والمعلومات ويلاحظ أن التعليم التقليدي يواجه العديد من التحديات في ظل العولمة والمعلوماتية تتمثل هذه التحديات فيما يلي:

- **الزيادة الهائلة في أعداد الطلاب؛**

- انخفاض الكفاءة في العملية التربوية؛
- الانفجار المعرفي وظهور التخصصات الدقيقة؛
- القصور في مراعاة الفروق الفردية؛
- القصور في مخرجات التعليم.

2- مظاهر التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم عبر الإنترنت:

1- التحول من نظريات التعلم السلوكية إلى النظريات البنائية المعرفية والاجتماعية حيث يكون المتعلم إيجابيا نشطا, يبني تعلمه بنفسه ولا يستقبله من المعلم.

2- تحول فلسفة التربية من التعلم المتمركز حول المعلم إلى التعلم المتمركز حول المتعلم حيث يكون المتعلم هو المسئول عن تعلمه.

3- التحول من تحم المعلم في التعلم إلى تحكم المتعلم فيه, حيث يتحكم المتعلم فيه, حيث يتحكم المتعلم في تحديد تعلمه الخاص وإدارة أنشطته.

4- تحول نواتج التعلم من التذكر الأصم إلى الفهم والإبداع وحل المشكلات, فلا يمكن لنا التحول إلى التعلم الإلكتروني عبر الإنترنت ليكون الهدف في النهاية هو التذكر.

5- التحول بالإقناع وبالقوة، فالغالب أن التغير والتحول التعليمي يحدث بالقوة ,فالغالب أن هو أسرع مداخل التغيير إلا أنه أكثرها تشددا وضغطا، حيث يفرض على المعلمين والمتعلمين الذين ربما يشعرون بعدم أهميته أو التحكم فيه فيقاومونه , ما يؤدي إلى فشله بعد بذل الجهود وإنفاق الأموال.

6- التحول التدريجي وليس السريع، لأن المعلمين والمتعلمين، بل والمسئولين عن التعليم يحتاجون إلى وقت لكي تتغير مفاهيمهم واتجاهاتهم ولكي يتمكنوا من المهارات والأنشطة الجديدة.

7- توفير المتطلبات المادية والبشرية اللازمة لتأسيس البنية التحتية للتعلم عبر الإنترنت, كي لا يتوقف التحول بسبب نقص الأجهزة والمعدات, والكفاءات البشرية المؤهلة والمتخصصة والتمويل اللازم لكل ذلك.

8- إعداد البرامج والمقررات المناسبة لكي تكون هذه البرامج جيد الإنتاج, وتتوفر فيها معايير الجودة الشاملة.

9- التخطيط الدقيق, ووضع خطة مرحلية للتنفيذ والتوسع فيها تدريجيا, وتعديل الخطة في ضوء نتائج كل مرحلة.

10- التقويم الشامل والتحسين المستمر فالتقويم الشامل معيار للحم على جودة التحول والتحسين المستمر في ضوء نتائج التقويم المستمر لكل عناصر التحول نحو التعلم الالكتروني عبر الإنترنت.

وبالرغم من الإمكانات المتعددة والمميزات الهائلة السابقة للتعلم عبر الانترنت إلا أنه يفضل استخدامها كمصدر إضافي للتعلم أو لإثرائي لما هو قائم وليس بديلا عنه إلا في نواح معينة مثل البعد الجغرافي.

3- أهمية التعلم عبر الإنترنت:

تتمثل أهمية التعلم عبر الإنترنت في فعالية التدريس والتعلم من خلالها نظرا لأنها توفر العديد من الميزات التي تم تناولها سابقا والتي لا يمكن أن يوفرها التعليم:

3-1- أهمية التعلم الإلكتروني عبر الإنترنت بالنسبة للمتعلم:

تكمن أهمية التعلم عبر الإنترنت للمتعلم في أن يختار الوقت الذي يناسبه في التعلم وبالسرعة التي يريد ومن دون أي حرج , وإيجاد كم هائل من المعلومات في متناول يده دون الحاجة إلى السفر إلى المكتبات.

3-2- أهمية التعلم الإلكتروني عبر الإنترنت بالنسبة للمعلم:

لا يضطر إلى تكرار الشرح عدة مرات ويركز على المهارات التي يحتاجها المتعلم وينمي قدرات المتعلم المهنية والتكنولوجية.

3-3- أهمية التعلم الإلكتروني بالنسبة لمؤسسة التعليمية:

يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية للمؤسسة من خلال ذاتية التدريب وتعلم على المهارات المطلوبة وتوفير مصروفات السفر والانتقال بالنسبة للمتدربين. و يقلل أوقات الغياب عن العمل مع تدريب أكبر عدد من العاملين مع توفير التكلفة.

وبالرغم من الإمكانات المتعددة والمميزات الهائلة السابقة للتعلم عبر الانترنت إلا أنه يفضل استخدامها كمصدر إضافي للتعلم أو الإثرائي لما هو قائم وليس بديلا عنه إلا في نواح معينة مثل البعد الجغرافي.

4- العوامل المؤثرة على التعلم عبر الإنترنت: هناك ستة عوامل تؤثر على التعلم عبر الإنترنت نذكرها كالآتي:

1- المهارات فوق المعرفية: و يقصد بها دراية المتعلم بالعمليات المعرفية التي يقوم بها وتتضمن استراتيجيات المسح, والأسئلة والبحث, وفرض الفروض.

2- كم التوجيه المقدم: و يقصد به دراية المتعلم بمكان تواجده في البرنامج أو النظام التعليمي. وبالاستراتيجيات والأنشطة التي يحتاجها.

3- الكفاءة الذاتية: يقصد بها إصدار الأحكام الشخصية على قدرة المتعلم على بذل الجهد وتنفيذ الأحداث المطلوب أداؤها.

4- معرفة النظام: هي المعرفة القبلية والخبرة السابقة بطبيعة النظام بما يضمن حسن استخدامه.

5- الخبرة السابقة: يقصد بها المعرفة والخبرات السابقة التي يمتلكها المتعلمون عن الموضوع أو المجال الذي يبحثون فيه.

6- القابلية للاستخدام: هي قدرة المتعلم على استخدام النظام براحة وسهولة وسرعة لانجاز المهمات المطلوبة بكفاءة وفعالية.

5- استراتيجيات التدريس عبر الإنترنت:

لا تقتصر عملية التعلم عبر الإنترنت على مجرد توفير مواصفات أو أجهزة أو برامج تعليمية ولكنها منظومة تحتاج أيضا إلى إتاحة استراتيجيات وأنشطة تعليمية يمكن تقديمها ضمن نظم التعلم عبر الإنترنت.

و تجمع استراتيجيات التدريس عبر الإنترنت برامج الكومبيوتر التعليمية وخصائص أو إمكانات الإنترنت التعليمية حيث تتيح الإنترنت حصول المعلمين على معلومات ثرية حول إعداد درس أو عمل تطبيقي لموضوع أو مفهوم معين , ويمكن تقسيم إستراتيجيات التدريس عبر الإنترنت إلى مايلي:

1- ا اضرة: يتلقى فيها المتعلم اضرات تقليدية عبر الشكة , ويمكن للمعلم أن ينشر ا اضرة من خلال صفحة على الإنترنت أو إرسالها للمتعلمين من خلال البريد الالكتروني بالإضافة إلى إمكانية تسجيلها صوتيا وبثها من خلال الشبكة كما يمكن للمعلم أن يستخدم أسلوب مؤتمرات الفيديو لبث ا اضرة.

2- المناقشة الجماعية: يستخدم أسلوب المناقشة الجماعية بشكل تزامني من خلال نظم الحوار على الشبكة أو بشكل غير تزامني من خلال قوائم النقاش التي تسمح بمشاركة جميع المتعلمين في النقاش دون شرط الوجود على الشبكة.

3- التعلم التعاوني: يتعاون المتعلمون لتحقيق هدف تعليمي دد كالبحث عن مفهوم ما على الشبكة أو كتابة ورقة بحثية , والتفاعل في إستراتيجية التعلم التعاوني بما يتضمنه من ورش عمل جماعية وطريقة المشروع الجماعي يتم بشكل رئيسي بين المعلم والمتعلمين فيما بينهم ومصادر التعلم.

4- التعليم المبرمج: يتم فيه تقسيم إلى وحدات تعليمية صغيرة في صورة صفحات مترابطة على الشبكة يحد فيها مسارات متعددة ويتفاعل معها المتعلم, ويعتمد انتقال المتعلم بين أجزاء ا توى على الأنشطة والاختبارات ذاتية التصحيح التي يتلقاها المتعلم.

5- حل المشكلات: تطرح على المتعلم عبر الشبكة مشكلة بحثية من خلال صفحة المقرر ويطلب منه توظيف ما تعلمه لحل تلك المشكلة لن بشكل فردي, ويمكن لمتعلم مناقشة المعلم بواسطة البريد الالكتروني أو الحوار المباشر.

6- الممارسة والتدريب: تقدم مواقع التدريب والممارسة فرصة كبيرة لتدريب المتعلم على مهارة معينة أو مراجعة موضوعات تعليمية معينة سبق أن تعلمها , وهي تعطي فرصة جيدة للمتعلم للتغلب على المشكلات التي تواجهه في أساليب التدريس العادية في الفصل

مثل الخوف أو الخجل حيث يطرح البرنامج سؤالا معينا , ثم يقوم بتقييم إجابة المتعلم وتقديم الرجع للمتعلم في صورة مكتوبة أو مسموعة أو مرئية مما يثير حماس المتعلم ودافعيته نحو التعلم.

7- الألعاب التعليمية: تعتمد ألعاب الإنترنت التعليمية على دمج التعلم باللعب في نموذج ترويجي يتبارى فيه الطلاب ويتنافسون للحصول على بعض النقاط,

8- ا اكاة والنمذجة: هي برامج الهدف منها عرض أو تمثيل أو نمذجة مواقف من الحياة على توضيح عمليات هذا الموقف وتتيح هذه البرامج للمتعلم الفرصة لتدريبه للتحكم في الموقف بدرجات مختلفة, وتنشأ الحاجة إلى هذا النوع من البرامج عندما يصعب تجسيد حدث معين في الحقيقة نظرا لتكلفته أو خطورته مثل التجارب النووية ومجالات تدريب الأطباء والطيارين وتسمح هذه البرامج للمتعلم بارتكاب أخطاء دون أن تكون لها عواقب وخيمة

9- برامج التدريس الخصوصي: في هذا النمط من المواقع يتعامل الموقع مع المتعلم كمدرس خاص يقدم المعلومات والمهارات ويوجهه لكيفية استخدامها حسب السرعة الذاتية للمتعلم حيث يتم تقسيم الخبرات إلى وحدات تنظم في ترتيب منطقي وتعرض كل وحدة على الصفحة متضمنة النصوص والرسوم والصور والفيديو ثم يسأل المتعلم عن المادة المعروضة فإن كانت الإجابة صحيحة يتم الانتقال للدرس أو البند التالي ,أما إذا كانت الإجابة خاطئة فإن البرنامج يقدم شرحا علاجيا على مستوى أسهل.

10- نظم التدريس /التوجيه الذكي: يرتبط هذا النمط بتقنية الذكاء الاصطناعي في تصميم النظم الخبيرة في التعلم , وهذه النظم تحاكي الأستاذ الخبير في مادته لتضمنها لقواعد المعرفة والهياكل الاستدلالية ويتيح هذا النمط كما كبيرا جدا من الخبرات التربوية والتفاعلات بين طالب والمعلم.

11- الواقع الافتراضي: استراتيجية تستخدم لإنشاء بيئة تخيلية ثلاثية الأبعاد تمكن الفرد من المعايشة والتفاعل والتعامل معها من خلال حواسه بحيث يشعر هذا الفرد كما لو أنه يتعايش ويتفاعل ويتعامل مع الواقع الحقيقي بكل أبعاده , ومن أهم خصائص المواقع التي تستخدم استراتيجبة الواقع الافتراضي أن يكون الفرد مستغرقا في هذه البيئات ومتفاعلا معها حيث أنها تتيح للفرد الإحساس بمعايشة الواقع وليس مجرد التعامل مع الأجهزة.

6- عناصر التعامل عبر الإنترنت:

يعكس مفهوم التعلم غبر الإنترنت ضرورة وجود عناصر لهذا النظام تتفاعل مع بعضها البعض في عدة عمليات تؤدي إلى تحقيق الأهداف ويعتبر ثالوث المعلم وا توى التعليمي والمتعلم الحد الأدنى لعناصر التعلم عبر الإنترنت. .

1- المعلم: تتعدد استخدامات المعلمين للإنترنت فهم يستعملونها للتعرف على أحدث الإصدارات في مجال المادة التي يقومون بتدريسها وكذا الاتصال بمعلمين في دول أخرى

للتعرف على أحدث الاتجاهات العلمية في مجال التدريس وكذا الاشتراك في دوريات الكترونية في مجال التخصص.

2- المتعلم: لا تتوقف حدود الإفادة من التعلم عبر الإنترنت عند التحصيل الدراسي والإنجاز, ولكن تمتد أيضا إلى اكتساب الخبرات والمهارات الخاصة بالعمل في بيئات التعلم الالكتروني التي يتصدرها اكتساب المعارف الخاصة بالجوانب الأخلاقية والأبعاد الاجتماعية والتشريعية للتعامل مع الإنترنت, كما تحقق الإنترنت لدى المتعلم العديد من الأهداف التربوية والتعليمية إذ توفر مواقع الإنترنت التعليمية العديد من مصادر المعلومات التي يرغب المتعلم في الإفادة منها.

3- ا ىتوى الالكتروني وبناء القرارات: هو ا ىتوى الذي يهدف إلى الوصول بالمتعلم إلى مستوى من التحصيل والإنجاز في المقرر الدراسي ويتطلب هذا العنصر عددا من المتطلبات تتركز في سهولة عرض ا ىتوى وجاذبيته والثقة والصدق في مصادره , ثم ملائمة ا ىتوى لخصائص المتعلم , وتنظيم ا ىتوى بما يتفق مع خصائص التعلم الالكتروني عن بعد , وكذلك توظيف الوسائل المتعددة والروابط الخاصة بالنصوص والوسائل الفائقة لإثراء ا ىتوى وزيادة التفاعلية بين المعلم والمتعلم بما يحسن من عملية التعلم.

4- مصادر التعليم والتعلم الإلكترونية: تمثل العنصر التكاملي في بناء المقررات وظهر أهميتها في تحقيق الأهداف الخاصة بإثراء ىتوى هذه المقررات , وزيادة دافعية المتعلم نحو التعلم وإكساب المتعلم مهارات البحث والتصفح , وقد تكون هذه المصادر إجبارية بالنسبة للمقرر الدراسي وتعتبر جزءا أساسيا في بناء المقرر أو تكون اختيارية يتم توجيه المتعلم إليها وبصفة عامة فإن الاعتماد على هذه المصادر المتاحة على الإنترنت مثل المكتبات الرقمية والمتاحف والمعارض الافتراضية لا بد أن تحقق متطلبات الكفاية والشمول والدقة والثقة وسهولة الإتاحة.

5- واجهات التفاعل والأدوات المتعددة: تظهر واجهة تفاعل المستخدم مكونات النظام الداخلية وعملياته فهي دليل المستخدم للتفاعل مع النظام وترشد المتعلم إلى عناصر الموقع.

6- تأمين قواعد البيانات والعمليات التعليمية: تظهر ضرورة هذا العنصر في قصر الإفادة من النظام على المشتركين فقط بحيث لا يسمح لغيرهم بالدخول في الموقع التعليمي, أو عمليات التفاعل والاتصال والتعلم , كما أنها توفر الحماية من الاختراق أو العبث بالنظام والبرامج والمقررات المتاحة والتأثير في كفاءة نظام التعلم الإلكتروني عبر الإنترنت.

7- البنية التحتية والدعم الفني: تشتمل الأجهزة والمعدات والأدوات الخاصة بناء الاتصال الإلكتروني بين أجهزة الكومبيوتر والخادمات والشبكات والدعم الفني المستمر في الصيانة والتخطيط لمواجهة المواقف الطارئة أثناء عمليات التعلم أو الاختبارات بالسرعة والكفاءة المطلوبة.

8- الإدارة والتنظيم: تتمثل في المتطلبات الخاصة بتحديد المستويات الإدارية والمسؤوليات والواجبات , والكفايات البشرية المطلوبة لتيسير النظام واستمرار عملياته في كافة المجالات الإدارية والتعليمية.

9- الدعم المالي: يرتبط بالمتطلبات الخاصة بدراسات تكلفة التعليم ومصادر التمويل وتحديد المستوى المناسب للاشتراكات ومصادر الدعم الأخرى التي تحقق التوازن بين التكلفة والعائد.

10- الدعم القانوني والتشريعي: يتمثل في دعم وجود المؤسسة التعليمية في النظام التعليمي العام وتأمين سياساتها وخططها وأهدافها وممارستها لتحقيق الأهداف القانونية والتشريعية للنظام التعليمي السائد.

7- اذير التعلم عبر الانترنت:

هناك العديد من المخاطر أو ا اذير التي ينبغي أخدها بعين الاعتبار لما لها تأثير سلبي على مردودية التعلم عبر الانترنت، ومن هده ا اذير نذكر ما يلي:

7-1- اذير تعليمية:

أ- تكوين مدركات خاطئة لدى المتعلم بسبب:

*عرض مادة علمية بطريقة مضللة.

*الإفراط في استخدام تكنولوجيا ا اكاة والواقع الافتراضي وما يترتب عله من تفاعل المتعلم مع المتغيرات المتاحة.

*طرح بعض المعلومات المشككة للمعتقدات الدينية والقومية وإثارة الفرد للتخلي عن تلك المعتقدات التي يؤمن بها.

ب- اتجاهات المعلمين والمتعلمين السلبية نحو استخدام الانترنت في التعليم

7 اذير معلوماتية وتتمثل في ما يلي:

أ الانترنت مكتبة ضخمة غير منضمة المقتنيات وهو ما يمكن أن يمثل مشكلة في الحصول على معلومات معينة مما يستغرق وقتاً طويلا في البحث

ب التعرض لبعض أعمال المخربين أو فيروسات الحاسوب.

ج- عدم ضمان خصوصية المستخدمين وسريتهم.

4-2- اذير ثقافية وقيمية: حيث أن الانترنت ثقافة بلا حدود تحوي على أفكار وأيديولوجيات مختلفة بصرف النظر عن قيمة أو صدق ا توى.

4-3- اذير اجتماعية: تتمتع الإنترنت بالحداثة والتنوع فيما تشتمل عليه من المعلومات بالإضافة إلى التفاعلية بين المستخدمين، أو خطر الإدمان على العالم الافتراضي الوهمي والذي قد يعزل المستخدم عن يطه الحقيقي بما يزيد من التفتت الجماهيري ويقلل من الصلات الاجتماعية المباشرة...

4-4- ماذير صحية: من المخاطر التي يجب الإشارة لها هي الأضرار الصحية لطول فترة الجلوس أمام الحاسوب مما يترتب عنه مشاكل في القدرة على الرؤية، واستقامة العمود الفقري...الخ.

الخاتمة:

انطلاقا مما سبق فقد تزايد الاهتمام بالانترنت واستخدامها في مختلف المجالات الأمر الذي مكن من الاعتماد عليها في التعليم عن بعد أو ما يسمى بالتعليم الالكتروني نظرا لما تتيحه من توفير للوقت والجهد والتكلفة. إضافة إلى توفير العديد من الطرق التعليمية الحديثة التي تزود المتعلمين برصيد معلوماتي الكتروني ضخم ومهارات تقنية حديثة ومتجددة تتلاءم والعالم الرقمي الذي تعد فيه السرعة الرهان الأكبر لتحقيق الأهداف المرجوة سواء للمعلم أو المتعلم.